Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى الدفء وضعنا الاثنين . وبدأنا نصب الماء الساخن على جسم كل منهما ونملأ فم كل واحد بالكحول . .

وبعد ساعة تحرك الاثنان . . ومن المؤكد أن الحياة قد استأنفت دورتها العادية فى كل منهما .

وكان أحدهما هو قبطان السفينة الغارقة . والتفت هذا القبطان يشكرنا . ولم يكد يدير لنا وجهه حتى صرخ الضابط الأول فى سفينتى . ثم ابتعد قليلاً . وعندما نظرت إليه وجدته يصلى ويتجه إلى السماء . ولابد أنه يتلو بعض الآيات . .

وبعد أن استرحت إلى حالة القبطان وأحد رجاله ذهبت إلى الضابط الأول . وسألته . فقال : سيدى القبطان . كان هذا القبطان الذى أنقذناه هو نفسه الرجل الغريب الذى كان يجلس على مكتبك . وهو الذى كتب على الورقة : اتجهوا إلى الشمال الغربى -. إن العناية الإلهية قد أرسلت هذا الرجل . . أو صورته . . أو شبحه أو روحه . . أو أحدًا شبيهًا به . . أرسلته لكى نجىء إلى هنا وننقذ ما تبقى من السفينة !إنه هو !

وازدادت دهشتى . . فكل ما اتصوره عن الأشباح والأرواح إنها لأناس ماتوا أو قتلوا . ولكن هذا القبطان لا مات ولا قتل . وتحيرت هل أصدق الضابط الأول أو أكذبه . . فالاتجاه إلى الشمال الغربى كان نوعًا من نداء السماء . . أو توجيه العناية الإلهية وذهبت إلى قبطان السفينة الغارقة . . وقلت له أننى سوف أطلب منه شيئًا سخيفًا . . شيئًا لا يليق ولكنى مضطر إليه . فقال القبطان : سيدى القبطان أنت أنقذت حياتى . . ولك منى الطاعة . وقبل الطاعة . لك منى عظيم الامتنان !

فأعطيته ورقة وقلمًا . وقلت له : أكتب هنا هذه العبارة : اتجهوا إلى الشمال الغربى !

وأمسك الرجل الورقة والقلم وكتب . وأخرجت الورقة الأخرى من جيبى . ووجدت أنه هو نفس الخط . فقدمت له الورقتين معًا وسألته : ماذا تقول فى هذا !

واندهش الرجل . وقال : هذا عجيب . لو لم أكن أنا الذى كتبت هذه الورقة